

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال : ومن سنن العرب التوهّم والإيهام وهو أن يتوهّم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحقّ منه قولهم : وقفتُ بالرّبع أسأله .

وهو أكملُ عقلاً من أن يسأل رَسَماً يَعْلَمُ أنه لا يسمعُ ولا يَعْقِلُ لكنه تفجّّع لما رأى السّكّونَ رَحَلوا وتوهّم أنه يسأل الرّبع أين انْزَلْنا وأوّا وذلك كثيرٌ في أشعارهم .

قال : ومن سنن العرب الفرق بين ضدّين بحرف أو حركة كقولهم : يَدَوّى من الداء ويُدّاوي من الدواء ويُخَفّر إذا نَقَص من أخفر ويخفر إذا أجاز من خَفّر ولُعِنَ إذا أكثر اللّعن ولُعِنَ إذا كان يُلْعَنُوهُ زَأّة وهُزْأة وسُخِرَ وسُخِرَ .

قال : ومن سنن العرب البسطُ بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعرو تَسْوِيَة قوافيه كقوله : - من الرجز - .

(وليلةٍ خامدةٍ خُمُودا ... طخّيا تُعْشِي الجَدْي والفُرْقودا) .

فزاد في الفَرَقْد الواو وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم فَعْلُولوكذلك زاد الواو في قوله :

(لو أنَّ عمراً همَّ أن يَرَقُودا ...) أي يَرَقْد .

قال : ومن سنن العرب القَبْضُ محاذاةً للبسط وهو الذُّقْصَانُ من عدد الحروف كقوله : - من الرجز - .

(غَرَّ ثَى الوشاحَيْن صَموتُ الخَلْخال ...) .

أي الخَلْخال